

نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب

وأوفد عليه في هذه الرسالة كاتبه الشهير أبا عبداً ابن الأبار القضاعي صاحب كتاب التكملة واعتاب الكتاب وغيرهما فقام بين يدي السلطان منشداً قصيدته السينية الفريدة التي فضحت من باراها وكبا دونها من جاراها وهي .

- (أدرك بخيلك خيلاً أندلساً ... إن السبيل إلى منجاتها درسا) .
- (وهب لها من عزيز النصر ما التمتست ... فلم يزل منك عز النصر ملتتمسا) .
- (وحاش مما تعانيه حشاشتها ... فطالما ذاقت البلوى صباح مسا) .
- (يا للجزيرة أضحى أهلها جزرا ... للحادثات وأمسى جدها تعسا) .
- (في كل شارقة إلمام بائقة ... يعود مآتمها عند العدا عرسا) .
- (وكل غاربة اجحاف نائبة ... تثني الأمان حذارا والسرور أسي) .
- (تقاسم الروم لا نالت مقاسمهم ... إلا عقائلها المحجوبة الأنسا) .
- (وفي بلنسية منها وقرطبة ... ما ينسف النفس أو ما ينزف النفسا) .
- (مدائن حلها الإشراف مبتسما ... جذلان وارتحل الإيمان ميتئسا) .
- (وصيرتها العوادي العائثات بها ... يستوحش الطرف منها ضعف ما أنسا) .
- (فمن دساكر كانت دونها حرسا ... ومن كنائس كانت قبلها كنسا) .
- (يا للمساجد عادت للعدا بيعا ... وللنداء غدا أثناءها جرسا) .
- (لهفي عليها إلى استرجاع فائتها ... مدارسا للمثاني أصبحت درسا) .
- (وأربعا نممنت أيدي الربيع لها ... ما شئت من خلع موشية وكسا) .
- (كانت حدائق للأحداق مونقة ... فصوح النصر من أدواحها وعسا) .
- (وحال ما حولها من منظر عجب ... يستجلس الركب أو يستركب الجلسا) .
- (سرعان ما عاث جيش الكفر واحربا ... عيث الدبا في مغانيها التي كبسا)